الأخرى، والتي يستمدون منها زادهم»[1].

والبيئة ليست فقط مجرد موارد يتجه إليها الإنسان ليستمد منها مقومات حياته ، وإنما تشمل أيضا علاقة الإنسان بالإنسان التي تنظمها الأديان السماوية ، أو المؤسسات الاجتماعية ، أو القوانين الوضعية أو العادات أو الأخلاق ، أو القيم السائدة في المجتمع ، أو العرف المتوارث بين الشعوب ، أو كل ذلك معا.

ويذهب بعض الباحثين إلى أن البيئة تتكون من قسمين:

الأول: هو البيئة الطبيعية التي تتكون من الماء والهواء والتربة والمعادن ومصادر الطاقة والأحياء بكل صورها. وهذه جميعها تمثل الموارد التي أتاحها الله للإنسان ليحصل منها على مقومات حياته.

والثاني: هو البيئة المشيدة التي تتكون من البيئة الأساسية التي شيدها الإنسان والنظم الاجتماعية والمؤسسات التي أقامها.

وتشمل البيئة المشيدة استعمالات الأراضي للزراعة ، والمناطق السكنية ، والتنقيب فيها عن الثروات الطبيعية ، وكذلك المناطق الصناعية والمراكز التجارية والمدارس والمعاهد والطرق والموانئ ، وما إلى ذلك[2].

المبحث الثاني: مفهوم الوعي البيئي وأبعاده:

إن حماية البيئة وجعل مكوناتها سليمة نظيفة ومواردها الطبيعية مستدامة، هي من أهم حقوق الإنسان الطبيعية، لأنها تعني سعادته ورفاهيته واستمرار وجوده على هذه البسيطة، لا بل إن الأهمية في البيئة تكمن في كونها تكاد تعني الإنسان نفسه، فالبيئة هي كل الظروف والعوامل التي تحيط بالإنسان، وعندما نوجه اهتمامنا إلى البيئة فإننا نعني بذلك اهتمامنا بالإنسان نفسه، فهو الغاية والوسيلة.

المطلب الأول: مفهوم الوعي البيئي:

يتشكل الوعي لدى الإنسان بصورة عامة حيال جميع القضايا والموضوعات التي

---

(١) الحفار، سعيد: بيئة من أجل البقاء، دار الثقافة، الدوحة، ط١، ١٩٩٠، ص ٦٢.

(٢) الفقي: مرجع سابق، ص ص ١٥ ـ ٢٢.

تهمه وتهم المجتمع الذي يحيط به، من خلال ما يتلقاه من علوم ومعارف وتوجيه وإرشاد وتربية من مصادر عدة تصب في بوتقة إدراكه عبر مراحل متعددة من حياته.

والوعي البيئي هو أحد أنواع الوعي التي تتشكل لدى كل شخص بدءا من مراحل عمرية مبكرة، حينما تؤدي الأسرة دورها المهم في التوجيه والإرشاد، وغرس القيم الرامية إلى الحفاظ على البيئة وصون مواردها، ثم يتعزز هذا الوعي ويترسخ مفهومه وأبعاده بمرور الزمن، من خلال تأثير وسائط تربوية وتعليمية وتثقيفية أخرى.

والوصول إلى وعي بيئي ملائم لأي مجتمع «يتضمن إعداد الأجيال للقيام بمهام المستقبل، انطلاقاً من الارتباط بالحضارة والواقع المحلي، وهي عملية طويلة المدى، وحين نرسي أسسها في الحاضر فسينعم بنتائجها الجيل الحاضر وأجيال المستقبل»[1].

ولقد ظل مفهوم الوعي البيئي «وثيق الصلة في تطوره بمفهوم البيئة ذاتها، وبالطريقة التي كان ينظر بها إليها، وانتقل من نظرة تقتصر على تناول البيئة من جوانبها البيولوجية والفيزيائية إلى مفهوم أوسع وأشمل يتضمن الجوانب الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للبيئة ويبرز ما بين هذه العناصر من ترابط»[2].

ويعرف الوعي البيئي بأنه «إدراك الفرد لدوره في مواجهة البيئة، أومساعدة الفئات الاجتماعية والأفراد على اكتساب وعي بالبيئة ومشكلاتها، وهو إدراك قائم على المعرفة بالعلاقات والمشكلات البيئية من حيث أسبابها وآثارها ووسائل حلها»[3].

ويعرف الوعي البيئي أيضا بأنه «إدراك معطيات البيئة، أو معرفتها من خلال إدراك الأفراد للوقع الاجتماعي الذي يعيشون فيه وبما يدور في بيئتهم المحلية والقومية والعالمية من ظواهر ومشكلات بيئية وآثارها ووسائل علاجها، وبالتالي يكتسب الأفراد إدراكهم الواعي لهذه الأبعاد وتتكون لديهم المفاهيم والاتجاهات والقيم نحو ذلك

---

(١) الأشرف: مرجع سابق، ص ٣٥٧.

(٢) العوضي، عبد الرحمن: دور وسائل الإعلام في نشر الوعي البيئي، المنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية، الكويت، لا. ط، لا. ت، ص ٥.

(٣) عبد المجيد، ليلى: «دور الإعلام في تنمية الوعي البيئي»، مجلة النفط والتعاون العربي، منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك)، المجلد ٢٥، العدد ٩١، ١٩٩٩، ص ٥١.

الفهم، وذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة واتصالهم الشخصي بالآخرين»[1].

أما الوعي البيئي الكامل فيعرف بأنه « الوعي الوقائي الذي يمنع حدوث الخلل أو المشكلة، والوعي العلاجي الذي يواجه به الفرد المشكلات الفعلية الناجمة عن سوء الاستخدام»[2].

المطلب الثاني: أبعاد الوعي البيئي:

إن الهدف من عملية الوعي البيئي هو أن يصبح المواطن العادي ملماً بالعلاقات الأساسية بين مكونات البيئة، ومدى تأثر كل منها بالآخر ومدى تأثير الإنسان عليها.

وغرس الوعي البيئي وتعزيزه لدى شرائح المجتمع كافة يجب أن يكون من أولويات الجهات المعنية في أي دولة عن حماية البيئة وصون مواردها، ولا يحتمل أي تقصير أو تسويف أو تأجيل، وهذه العملية ـ غرس الوعي البيئي وتعزيزه ـ مسؤولية «ذاتية ووطنية، لا يمكن استيرادها وتفويضها إلى الغير، فأي تقاعس أو تقصير في هذا المجال سيخلق أوضاعا يصعب التعامل معها والسيطرة عليها وتغييرها في المستقبل، إنها مسؤولية وطنية لا يمكن تجنبها أو الفرار منها من أجل ضمان قيام نظام اقتصادي ذي تنمية قادرة للاستمرار لحماية الاقتصاد المحلي والعالمي من الفوضى التي يمكن أن يحدثها التدهور في أنظمة وموارد البيئة»[3].

وفي هذا الإطار تتحدد جوانب هذا الوعي وأبعاده فيما يأتي[4]:

١ ـ تيسير المعرفة البيئية وكشف الحقائق المتصلة بالمشكلات البيئية وخطورتها، ومد المواطنين بكل المعلومات التي تساهم في المحافظة على سلامة المحيط البيئي الذي يعيشون فيه.

٢ـ غرس القيم البيئية التي تستهدف صيانة البيئة مما يواجهها من مشكلات،

---

(١) صالح، جمال الدين السيد علي: الإعلام البيئي (بين النظرية والتطبيق)، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، لا. ط، ٢٠٠٣، ص ٩٢.

(٢) الحديدي، منى: الراديو والتلفزيون والتوعية بقضايا البئية، في كتاب «الإعلام العربي والقضايا البيئية» ص ص ١٩٠ ـ ١٩١، نقلا عن صالح، مرجع سابق، ص ٩٢.

(٣) الأشرف، مرجع سابق، ص ٣٥٧.

(٤) عبد المجيد: مرجع سابق، ص ص ٥١ ـ ٥٢.

وما يتهددها من أخطار، من خلال التغلغل إلى جذور العلل الحقيقية في أسلوب حياة كل فرد.

٣ـ تكوين اتجاهات إيجابية نحو البيئة. ويمكن تعريف الاتجاه البيئي بأنه الموقف الذي يتخذه الفرد إزاء بيئته، من حيث استشعاره لمشكلاتها أو عدم استشعاره، واستعداده للمساهمة في حل هذه المشكلات، وتطوير ظروف البيئة على نحو أفضل أو عدم استعداده، وكذلك موقفه من استغلال الموارد الطبيعية في هذه البيئة استغلالاً راشداً كان أم جائراً.

ومن أهم الاتجاهات البيئية الإيجابية:

* الاتجاه نحو الاستغلال الراشد للموارد الطبيعية.

* الاتجاه المضاد حيال تلويث البيئة (الهواء ـ الماء ـ الغذاء).

* الاتجاه المضاد حيال مشكلة استنزاف الموارد الطبيعية ونضوبها (الثروة النباتية والحيوانية، وتجريف الأراضي الزراعية، وانحسار الرقعة الزراعية).

* الاتجاه نحو محاصرة الإصابة بالأمراض المستوطنة.

* الاتجاه نحو حماية البيئة (من التلوث، والاستنزاف، والانحسار، وحماية البيئة من الإخلال بمقومات التوازن الطبيعي فيها).

٤ـ ترشيد سلوك الإنسان الخاص بحماية البيئة ورعايتها بفهم ووعي، ودفعه إلى المشاركة الإيجابية بتبني سلوكيات معينة تؤدي إلى الإقلال من الأخطار التي تتعرض لها البيئة، وتحمل مسؤولياته في الحفاظ عليها.

المبحث الثالث: مكونات الوعي البيئي وأضلاعه:

المطلب الأول: مكونات الوعي البيئي:

تسهم عوامل عدة في تشكيل الوعي البيئي لدى الإنسان، ويرى أحد الباحثين أن هناك ثلاثة مكونات تسهم في تشكيل هذا الوعي، هي[١]:

١ ـ التعليم البيئي: والمقصود به إيجاد الكفاءات والطاقات السياسية والاقتصادية

(١) العوضي: مرجع سابق، ص ص٧ ـ ٨.